خطبة جمعة مفرغة بعنوان

نصح الخلان باستغلال شهر البركات والغفران

لفضيلة الشيخ الوالد أبي محمد

عبد الحميد بن يحيى الرُّعكري

حفظه الله تعالى ورعاه

نسأل الله أن ينفع بها

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً

﴿'يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)'﴾ [سورة آل عمران]

﴿' يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)'﴾ [سورة النساء]

﴿'يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠)'يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)'﴾ [سورة الأحزاب]

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٍ ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ عباد الله ذهبت الليالي والأيام والأسابيع والشهور وها هو يعاودنا رمضان بعد ليالي يسيرات رمضان الذي أخبر الله عز وجل عنه بقوله ﴿'شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾

رمضان كان فيه مبدأُ إنزال القرآن ومبدأُ بعثة النبي عليه الصلاة والسلام رمضان جعل الله عز وجل فيه ليلةً خير من ألف شهر ﴿' إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)'وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢)'لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣)'تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤)'سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)'﴾

[سورة القدر]

رمضان فيه الليلة المباركة التي فيها يفرق كل أمرٍ حكيم كما قال الله عز وجل ﴿'فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤)'أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥)'﴾ [سورة الدخان]

نعم عباد الله رمضان موسم عظيم من كرامة هذا الشهر المبارك من أول ليلة تصفد فيه الشياطين وتفتح فيه أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب النيران وينادي منادٍ يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر بمعنى أن مريد الخير قد فتحت أبواب الخير من جميع جوانبها صيامٌ وقيامٌ وقراءة قرآنٍ وملازمة المساجد وكثرة الصدقات وغير ذلك من الطاعات والقربات توبة إلى الله عز وجل من كثيرٍ من الناس يا باغي الخير شمِر وأقبل وبادر وجاهد نفسك كن مع المسابقين والمسارعين لمرضاة رب العالمين ويا باغي الشر أقصر يا مريد الشر هون على نفسك وابتعد من الشرور صفدت الشياطين غلقت أبواب النار أين أنت من خوف الله أين أنت من العودة إلى الله أين أنت من التوبة النصوح نعم عباد الله إذا انتصر المرء في رمضان على نفسه وهواه والشيطان فهو المنتصر وإذا هزم المرء في رمضان أمام نفسه الأمارة بالسوء وهواه مع تصفيد الشياطين فهو المهزوم رمضان شهرٌ عظيم شهرٌ كريم شهرٌ فيه من المزايا ما الله به عليم جعله الله لأمة محمد الأمة المرحومة «ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما إذا اجتنبت الكبائر» كم نأتي في هذه الأشهر وهذه الأيام وهذه الأسابيع من ذنوب كم نقع فيه من تقصير ويأتي هذا الشهر على تلك الذنوب فيحيلها إلى يباب وتبقى الحسنات رمضان صيامه مغفرة وقيامه مغفرة وقيام ليلة القدر فيه وحدها مغفرة قال النبي صلى الله عليه وسلم «مَن صامَ رَمَضانَ إيمانًا واحْتِسابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ، مَن قامَ رمضان إيمانًا واحْتِسابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ مَن قامَ ليلةَ القدرِ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ لَهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ»

فكيف بمن صام وقام ووفق لليلة القدر تغفر ذنوبه وترفع درجاته ويجازى بالحسنات الكثيرات وبالدرجات الرافعات "رمضان" شهر استجابة الدعاء في نهاره وفي ليله ولذلك حين ذكر الله عز وجل آيات الصيام ذكر بينها ﴿'وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)'﴾ [سورة البقرة]

الخطبة الثانية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه ومجتباه

افتتح الله عز وجل آيات الصيام بقوله ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ فالصيام من أعظم أسباب تقوى الله والوصول إلى مرضاته وختمها بقوله أيضاً تتقون.. دليل على أن التقوى تتحقق في هذا الشهر أكثر من غيره فمن راقب الله في هذا الشهر كان مراقباً في غيره بإذن الله عز وجل ومن ضيع هذا الشهر فهو لما سواه أضيع

فيا عبد الله احرص على قيامه وعلى صيامه قبل ذلك لأن صيامه من الفرائض المتعينة والواجبات المتحتمة،

«بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ شَهادةِ أن لا إلَهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمَّدًا رسولُ اللهِ وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ وصَومِ رمضانَ وحجِّ البيتِ لمنِ استطاعَ إليهِ سبيلًا»

«رمضان» إياك أن تدخل في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أمّن فيها على دعاء جبريل «رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم خرج ولم يغفر له قال النبي صلى الله عليه وسلم آمين قالوا يا رسول الله سمعناك أمنت كأنهم يسألون لماذا قال جاء جبريل فقال: رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم خرج ولم يغفر له قل آمين فقلت آمين»

رمضان شهر البركات شهر المكرمات شهر الحسنات شهر تكفير السيئات شهر التوبة شهر المغفرة شهر الرحمة، فبادروا وشمروا واستعينوا بالله عز وجل على صيامه وعلى قيامه وأحسنوا شأنكم من الآن بالتوبة النصوح وأعدوا أنفسكم لتلاوة القرآن ومذاكرته وكذلك حضور الدرس وحضور ما يستفيد منه الإنسان وابتعدوا عن الحرام والآثام وصلوا أرحامكم وأحسنوا إلى جيرانكم وأرضوا ربكم وتابعوا نبيكم

والحمد لله رب العالمين

فرغها/ يونس القاضي غفر الله له ولوالديه